

العوامل المؤثرة على جودة الأرباح المحاسبية في ظل الأزمات الاقتصادية

م.م مهند عباس مطر،⁽¹⁾
abbas@uokerbala.edu.iq

م.م بيان فليح حسن⁽⁴⁾
Bayan.f.almaylali@

م.م علي طالب احمد⁽²⁾
ali.talib.1989a@gmail.com
م.م شيماء عبدالامير سعد،⁽³⁾
Shiamaaabd1999@gmail.com

المستخلص: يهدف هذا البحث إلى دراسة العوامل المؤثرة على جودة الأرباح المحاسبية في ظل الأزمات الاقتصادية، مع التركيز على تأثير العوامل الداخلية مثل الحوكمة المؤسسية وجودة الرقابة الداخلية والعوامل الخارجية مثل البيئة الاقتصادية والتشريعات وجودة التدقيق الخارجي، بالإضافة إلى خصائص الشركات الحجم والمديونية والقطاع. (اعتمد البحث على منهج وصفي تحليلي-سببي باستخدام بيانات مالية ثانوية وتقارير التدقيق بالإضافة إلى استبيانات موجهة للإدارة المالية والمحاسبين). أظهرت النتائج وجود تأثير معنوي للعوامل الداخلية والخارجية على جودة الأرباح المحاسبية. تشير الدراسة إلى ضرورة تعزيز الرقابة الداخلية والحوكمة الفعالة، وتطبيق آليات تدقيق خارجي صارمة للحفاظ على مصداقية الفوائد المالية.

الكلمات المفتاحية: جودة الأرباح المحاسبية، الأزمات الاقتصادية، الحوكمة المؤسسية، الرقابة الداخلية، إدارة الأرباح.

1. المقدمة

تعدّ جودة الأرباح المحاسبية من المؤشرات الجوهرية التي يعتمد عليها المستثمرون وأصحاب المصلحة في تقييم الأداء المالي والاستقرار المستقبلي للشركات، إذ تمثل الأساس الذي تُبنى عليه القرارات الاستثمارية والتمويلية، ومع تزايد حدّة الضغوط الاقتصادية والأزمات المالية العالمية، لاسيما خلال فترات الركود وغياب الاستقرار النقدي

(4) مدرس مساعد، رئاسة جامعة كربلاء/ قسم الشؤون المالية

(1) مدرس مساعد، رئاسة جامعة كربلاء/ قسم الشؤون المالية.

(2) مدرس مساعد، رئاسة جامعة كربلاء/ قسم الشؤون المالية

(3) مدرس مساعد، رئاسة جامعة كربلاء/ قسم الشؤون المالية

وتقلبات الأسواق، أصبحت الشركات تواجه تحديات كبيرة تهدد قدرتها على الحفاظ على أرباح مستقرة وذات جودة عالية. ففي مثل هذه الظروف، ترتفع احتمالات الانحرافات المحاسبية وممارسات إدارة الأرباح نتيجة الضغوط التشغيلية والتمويلية مما ينعكس مباشرة على شفافية التقارير المالية ومصداقيتها، فمن ناحية، تلعب البيئة الداخلية للشركة دوراً حاسماً يشمل فعالية الحوكمة المؤسسية وكفاءة نظام الرقابة الداخلية، والتزام الإدارة بالسياسات المالية السليمة. ومن ناحية أخرى، تفرض البيئة الخارجية بما تتضمنه من تشريعات محاسبية، وجودة التدقيق الخارجي وظروف اقتصادية كلية ضغوطاً وإشراكاً يؤثران في مدى قدرة الشركة على تقديم أرباح متوازنة وغير مضللة.

وبناءً على ذلك، يهدف هذا البحث إلى تحليل تأثير الأزمات الاقتصادية على جودة الأرباح المحاسبية من خلال دراسة التفاعل المعقد بين العوامل الداخلية والخارجية وخصائص الشركات، وصولاً إلى تقديم نتائج عملية وتوصيات علمية يمكن الاعتماد عليها في تعزيز شفافية التقارير المالية، ودعم صانعي القرارات الاستثمارية والرقابية، وتحسين كفاءة الإدارة المالية خلال فترات الاضطراب الاقتصادي.

2. أهداف البحث

- تحليل أثر العوامل الداخلية حوكمة ورقابة وإدارة (على جودة الأرباح).
- تقييم تأثير العوامل الخارجية التشريعات والتدقيق والبيئة الاقتصادية (على جودة الأرباح).
- دراسة تأثير خصائص الشركات الحجم والمديونية والقطاع (على جودة الأرباح خلال الأزمات).

3. أهمية البحث

- يسלט الضوء على العلاقة بين الأزمات الاقتصادية وجودة الأرباح المحاسبية.
- يساعد صانعي القرار والمستثمرين على فهم العوامل التي تؤثر على مصداقية القوائم المالية.
- يوفر معلومات مفيدة لتحسين أنظمة الحوكمة والرقابة الداخلية.

3. مشكلة البحث

تعاني الشركات خلال فترات الأزمات الاقتصادية من ضغوط مالية وتشغيلية تؤثر على استقرار أرباحها ومصداقية القوائم المالية. لذلك يطرح البحث السؤال الأساسي:

ما هي العوامل الداخلية والخارجية وخصائص الشركات التي تؤثر على جودة الأرباح المحاسبية خلال الأزمات الاقتصادية، وكيف يمكن تعزيز الشفافية والمصداقية في القوائم المالية؟

4. منهجية البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ذو الطابع السببي، والذي يُعد من أكثر المناهج استخداماً في الدراسات المحاسبية والمالية، وذلك لملاءمته في تحليل العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع وتفسير طبيعة التأثير بينها. ويهدف هذا المنهج إلى دراسة العوامل المؤثرة في جودة الأرباح المحاسبية في ظل الأزمات الاقتصادية، من خلال تحليل البيانات المالية للشركات، بالإضافة إلى استخدام أدوات التحليل الإحصائي لاختبار العلاقات بين المتغيرات.

4.1 مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة في الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية بالإضافة إلى بعض الشركات الخاصة العاملة في القطاعات الصناعية والخدمية، نظراً لما توفره هذه الشركات من بيانات مالية يمكن الاعتماد عليها في تحليل جودة الأرباح المحاسبية خلال فترات الأزمات الاقتصادية.

4.2 عينة الدراسة

تم اختيار عينة الدراسة باستخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية (Stratified Random Sampling)، وذلك بهدف تمثيل مختلف القطاعات الاقتصادية وأحجام الشركات ومستويات المديونية، وقد بلغ حجم العينة (50) شركة موزعة على عدد من القطاعات الاقتصادية المختلفة، بما يضمن تحقيق قدر مناسب من التمثيل لمجتمع الدراسة.

4.3 الحدود الزمنية للدراسة

تمثلت الحدود الزمنية للدراسة في الفترة الممتدة من 2020 إلى 2024، وهي فترة شهدت العديد من التغيرات الاقتصادية والضغوط المالية التي أثرت على أداء الشركات، الأمر الذي يجعلها مناسبة لدراسة تأثير الأزمات الاقتصادية على جودة الأرباح المحاسبية.

4.4 الحدود المكانية للدراسة

تقتصر الدراسة على الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية وبعض الشركات الخاصة العاملة داخل العراق، وذلك بسبب توافر البيانات المالية المتعلقة بها وإمكانية تحليلها لأغراض البحث.

4.5 فروض الدراسة

تتمثل فروض الدراسة بوجود علاقات ذات دلالة احصائية بين الحوكمة المؤسسية، جودة الرقابة الداخلية، جودة التدقيق الخارجي، البيئة الاقتصادية، وخصائص الشركات (الحجم والمديونية)، وبين جودة الأرباح المحاسبية.

4.6 نوع الدراسة

تعد هذه الدراسة دراسة تطبيقية ميدانية تهدف إلى تحليل العوامل المؤثرة في جودة الأرباح المحاسبية في ظل الأزمات الاقتصادية اعتماداً على البيانات المالية للشركات محل الدراسة.

5.7 أدوات التحليل الإحصائي

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات واختبار الفروض، ومن أهمها:

- التحليل الوصفي (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، اختبار الارتباط (Correlation).
- تحليل الانحدار المتعدد (Multiple Regression)
- اختبار الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)

5. الدراسات السابقة:

اهتمت العديد من الدراسات المحاسبية بدراسة مفهوم جودة الأرباح المحاسبية والعوامل المؤثرة. وفيما يأتي عرض لأبرز الدراسات العربية والأجنبية ذات الصلة بموضوع البحث.

دراسة بوزيدي سعيدة ومساعدية مها (2019)

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل تأثير تكلفة التمويل على جودة الأرباح المحاسبية من خلال دراسة حالة لمجمع صيدال خلال الفترة (2002-2017). ، وتوصلت إلى أن ارتفاع التمويل بالديون يؤثر سلباً على استقرار الأرباح وجودتها.

دراسة محمد عزام عبد المجيد أحمد (2022)

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل انعكاسات الإفصاح السري على جودة الأرباح المحاسبية، وذلك من خلال دراسة عينة من (32) شركة مدرجة في مؤشر GX50 في البورصة المصرية خلال الفترة (2017-2019). وظهرت النتائج إلى وجود علاقة ايجابية بين مستوى الإفصاح السري وجودة الأرباح.

دراسة سامح محمد عثمان محمود وياسر تاج السر محمد سند (2024) :

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل العلاقة بين جودة الأرباح المحاسبية واستمرارية الشركات، مع التركيز على دور جودة الأرباح في تعزيز القدرة التنبؤية للأداء المالي في المستقبل. وقد توصلت الدراسة إلى أن جودة الأرباح تمثل مؤشراً مهماً في دعم استمرارية الشركات وتعزيز ثقة المستثمرين في القوائم المالية.

دراسة (2002) Dechow & Dichev :

هدفت هذه الدراسة إلى تطوير نموذج لقياس جودة الأرباح من خلال تحليل العلاقة بين الاستحقاقات المحاسبية والتدفقات النقدية التشغيلية عبر عدة فترات زمنية. اعتمدت الدراسة على بيانات عدد كبير من الشركات الأمريكية، وتوصلت إلى أن جودة الأرباح تعتمد بدرجة كبيرة على دقة تقدير الاستحقاقات المحاسبية ومدى توافقها مع التدفقات النقدية الفعلية. كما أشارت الدراسة إلى أن ارتفاع مستوى الأخطاء في تقدير الاستحقاقات يؤدي إلى انخفاض جودة الأرباح.

دراسة (2004) Francis et al. :

حللت الدراسة محددات جودة الأرباح وتأثيرها على تكلفة رأس المال، وأثبتت أن الشركات ذات الأرباح عالية الجودة تتمتع بتكلفة رأس مال أقل.

دراسة (2005) Wysocki :

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم جودة الأرباح في الشركات الأمريكية والدولية من خلال تحليل تأثير البيئة التنظيمية والمؤسسية على جودة التقارير المالية. وأكدت أن الانظمة الرقابية القوية تحسن جودة الأرباح وتحد من إدارة الأرباح.

التحليل العام للدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة أنها تناولت جوانب متعددة لجودة الأرباح المحاسبية، مثل محدداتها، وطرق قياسها، وعلاقتها بالإفصاح المحاسبي، وتكلفة رأس المال، واستمرارية الشركات. وتتميز الدراسة الحالية بتركيزها على تحليل تأثير العوامل الداخلية والخارجية وخصائص الشركات على جودة الأرباح المحاسبية في ظل الأزمات الاقتصادية.

6. الاطار النظري

6.1. جودة الأرباح المحاسبية

تُعد جودة الأرباح من المفاهيم الجوهرية في المحاسبة المالية، إذ تعكس مدى صدق المعلومات المحاسبية في تمثيل الاداء الحقيقي للمنشأة، وتزداد أهميتها خلال الازمات الاقتصادية بسبب ارتفاع احتمالات التلاعب في النتائج المالية. (فاطمة، 2022)

6.1.1. مفهوم جودة الأرباح

يُعد مفهوم جودة الأرباح من المفاهيم المعقدة ذات الأبعاد المتعددة إذ يتداخل فيه الجانب المحاسبي مع الجوانب الاقتصادية والسلوكية. ويشير المفهوم بصورة عامة إلى مدى قدرة الأرباح المُعلنة على التعبير بدقة عن الأداء الاقتصادي الفعلي للمنشأة، ومدى اتساقها مع التدفقات النقدية وواقع النشاط التشغيلي. كما يرتبط المفهوم بدرجة التزام الإدارة بالحياد والشفافية عند إعداد التقارير المالية وخلو الأرباح من التلاعب أو التأثيرات غير الجوهرية الناتجة عن السياسات المحاسبية التقديرية.

وبناءً على ذلك يمكن تعريف جودة الأرباح بأنها:

قدرة الأرباح المُعلنة على تقديم صورة صادقة وشفافة عن الأداء المالي للمنشأة، بحيث تكون قابلة للتنبؤ ومتسقة مع التدفقات النقدية وخالية من التأثيرات غير المحايدة للسياسات المحاسبية. (محمد، 2022)

6.1.2. أهمية جودة الأرباح

تتبع أهمية جودة الأرباح من تأثيرها المباشر على ثقة مستخدمي المعلومات المالية ويمكن إبراز أهميتها من خلال النقاط الآتية:

- تحسين القرارات الاستثمارية: يساعد توفر أرباح عالية الجودة على تقييم الأداء الحقيقي للشركة بشكل أكثر دقة
 - رفع كفاءة الأسواق المالية: تعزز الأرباح الموثوقة من كفاءة تسعير الأسهم وتقلل من فجوات المعلومات.
 - خفض تكلفة رأس المال: الشركات ذات الأرباح ذات الجودة المرتفعة تحظى بثقة أكبر من المقرضين، مما يسهم في تقليل تكلفة التمويل.
 - تعزيز الممارسات الأخلاقية والحوكمة: تُعد جودة الأرباح مؤشرًا على التزام الإدارة بالمصداقية والإفصاح السليم، وتسهيل التنبؤ بالأداء المستقبلي حيث كلما كانت الأرباح أكثر استقرارًا واتساقًا، ازدادت قدرتها على التنبؤ بنتائج الفترات القادمة. (علام، 2012)
- ### 1.6.3. خصائص الأرباح عالية الجودة

تتميز الأرباح عالية الجودة بعدد من الخصائص التي تجعلها أكثر مصداقية وموثوقة، ومن أبرزها:

- الاستمرارية والثبات: تميل الأرباح عالية الجودة إلى الاستقرار عبر الفترات وهو ما يعكس استدامة الأداء.
- قابلية التنبؤ: تتسم الأرباح ذات الجودة المرتفعة بإمكانية توقعها بناءً على الأداء السابق.
- الارتباط بالتدفقات النقدية: كلما تقاربت الأرباح المعلنة مع التدفقات النقدية التشغيلية ارتفعت جودتها. (رحيم، 2021)

6.2. قياس جودة الأرباح

يمثل قياس جودة الأرباح محورًا رئيسيًا في البحوث المحاسبية لارتباطه المباشر بمصداقية التقارير المالية وقدرتها على توفير معلومات ذات منفعة لصناع القرار. إذ لا تقتصر جودة الأرباح على كونها رقمًا محاسبيًا يُقدّم للمستخدمين بل تتعداه لتعكس مرآة الأداء الاقتصادي الحقيقي للمنشأة ومدى استدامته عبر الزمن (هالة، 2021)، ويكتسب القياس أهمية مضاعفة خلال الأزمات الاقتصادية التي ترتفع فيها احتمالية قيام الإدارة بإدارة الأرباح للحفاظ على الانطباع العام حول المركز المالي للشركة. (عبدالوهاب، 2018)

6.2.1. ثبات الأرباح (Earnings Persistence)

يُعد ثبات الأرباح أحد أكثر المقاييس استخدامًا في الأدبيات المحاسبية لكونه يعبر عن قدرة الأرباح الحالية على الاستمرار في المستقبل، وبالتالي يعكس استدامة الأداء التشغيلي. فالأرباح التي تتبع من أنشطة تشغيلية حقيقية تميل إلى الثبات والاستقرار خلافًا لتلك الناشئة عن أحداث استثنائية أو تغييرات محاسبية مؤقتة (Arbak، 2017). وقد أوضحت النظريات أن ثبات الأرباح يمثل مؤشرًا قويًا على جودة عملية القياس المحاسبي إذ تعتبر الأرباح المستقرة أكثر قدرة على تزويد المستثمرين والمحللين الماليين بمعلومات موثوقة يمكن الاعتماد عليها في تقدير قيمة المنشأة المستقبلية. وتُقاس خاصية الثبات من خلال نماذج إحصائية تعتمد غالبًا على تحليل السلاسل الزمنية، حيث يتم تقدير معامل الارتباط أو الانحدار بين أرباح الفترات المتتالية

وكلما كان معامل الاستمرارية مرتفعاً دل ذلك على جودة أعلى للأرباح (امال، 2022)، كما يرتبط ثبات الأرباح بعوامل تتعلق بطبيعة نشاط الشركة وجودة الرقابة الداخلية ودرجة التذبذب الاقتصادي. وخلال الأزمات الاقتصادية غالباً ما يتراجع مستوى الثبات نتيجة الانكماش في الإيرادات أو التغيير في السياسات المحاسبية مما يجعله مؤشراً حساساً لتقلبات البيئة الاقتصادية. (محمد، 2022)

6.2.2. قابلية التنبؤ بالأرباح (Predictability)

تشير قابلية التنبؤ بالأرباح إلى القدرة على استخدام البيانات المالية الحالية للتنبؤ بالأداء المستقبلي للمنشأة. وتُعد هذه الخاصية من أهم خصائص جودة الأرباح إذ توفر الأساس لمستخدم المعلومات المالية لبناء توقعات دقيقة حول اتجاهات الربحية والتدفقات النقدية المستقبلية. (Arbak، 2017) وتعتمد قابلية التنبؤ بدرجة كبيرة على انخفاض مستوى التقلبات غير المبررة في الأرباح، وعلى مدى ارتباط الأرباح الحالية بالنتائج المستقبلية للنشاط الاقتصادي. كما ترتبط بخضوع الشركة لسياسات محاسبية مستقرة وعدم لجوء الإدارة إلى التقديرات التي تخلق تذبذباً في النتائج المالية. وتكتسب قابلية التنبؤ أهمية أكبر خلال فترات الأزمات الاقتصادية، إذ تصبح المعلومات المحاسبية ذات الجودة العالية عنصراً أساسياً لخفض درجة عدم اليقين لدى المستثمرين والدائنين (هالة، 2021)

6.2.3. علاقة الأرباح بالتدفقات النقدية

يُعد الارتباط بين الأرباح والتدفقات النقدية مؤشراً جوهرياً لجودة الأرباح، إذ يعكس مدى توافق الأرباح المحاسبية مع النقد الفعلي الناتج عن الأنشطة التشغيلية، وكلما زاد هذا الارتباط ارتفعت جودة الأرباح.

6.2.4. نماذج قياس جودة الأرباح (نموذج جونز المعدل وغيره)

تستخدم نماذج جودة الأرباح للكشف عن مستوى التلاعب ومدى مصداقية الأرباح المحاسبية، ومن أبرزها جونز المعدل ونموذج Dechow & Dichev

أولاً:- نموذج جونز المعدل (Modified Jones Model)

يمثل النموذج الأكثر استخداماً في الدراسات المحاسبية الحديثة، لأنه يستبعد تأثير الأنشطة غير النقدية من التغيير في الإيرادات، مما يجعله أكثر دقة في كشف الاستحقاقات الاختيارية. ويُعد هذا النموذج المرجع الرئيس في قياس جودة الأرباح، ويستخدم بكثرة في الأبحاث التي تتناول إدارة الأرباح خلال الأزمات الاقتصادية. (محمد، 2022) ويمكن التعبير عن هذا النموذج بالمعادلة الآتية:

$$TAit / Ait-1 = \alpha_1 (1 / Ait-1) + \alpha_2 (\Delta REVit - \Delta RECit) + \alpha_3 PPEit + \epsilon it$$

حيث إن:

$\Delta REC =$ التغير في حسابات القبض

ثانياً:- نموذج (2002) Dechow & Dichev

يركز على جودة عملية القياس من خلال تقييم العلاقة بين الاستحقاقات والتدفقات النقدية عبر عدة فترات زمنية. ويرى هذا النموذج أن الاستحقاقات عالية الجودة هي تلك التي تتطابق مع التدفقات النقدية الماضية والحالية والمستقبلية (Arbak، 2017). ويمكن التعبير عن هذا النموذج بالمعادلة الآتية:

$$WCA_t = \beta_0 + \beta_1 CFO_{t-1} + \beta_2 CFO_t + \beta_3 CFO_{t+1} + \varepsilon_t$$

WCA = الاستحقاقات المرتبطة برأس المال العامل

CFO = التدفقات النقدية التشغيلية

ε = الخطأ العشوائي

ثالثاً:- نموذج (1999) Kasznik: يعد نموذج Kasznik (1999) من النماذج المطورة لقياس إدارة الأرباح وجودة الأرباح، حيث يعتمد على تعديل نموذج جونز المعدل من خلال إدخال التغير في التدفقات النقدية التشغيلية كمتغير إضافي، وذلك بهدف تحسين قدرة النموذج على تفسير الاستحقاقات الاختيارية (حنان، 2017).

ويمكن التعبير عن هذا النموذج بالمعادلة الآتية:

$$TA_{it} / A_{it-1} = \alpha_1 (1 / A_{it-1}) + \alpha_2 (\Delta REV_{it} - \Delta REC_{it}) + \alpha_3 PPE_{it} + \alpha_4 \Delta CFO_{it} + \varepsilon_{it}$$

حيث إن:

TA = الاستحقاقات الكلية

A_{it-1} = إجمالي الأصول في بداية الفترة

ΔREV = التغير في الإيرادات

ΔREC = التغير في حسابات القبض

PPE = الأصول الثابتة

ΔCFO = التغير في التدفقات النقدية التشغيلية

ε = الخطأ العشوائي

رابعاً:- نماذج الاستحقاقات الكلية والجزئية

وتُستخدم لقياس حجم الاستحقاقات الاختيارية بشكل مباشر، من خلال مقارنة أجزاء الاستحقاقات المحاسبية التي يمكن للإدارة التأثير عليها، وتهدف جميع هذه النماذج إلى تكوين صورة دقيقة حول مستوى التلاعب أو الحياد في الأرباح المعلنة، مما يجعلها أدوات مركزية في تقييم جودة الأرباح في السياقات الاقتصادية المختلفة. (محمد، 2022)

6.3. إدارة الأرباح وعلاقتها بجودة الأرباح

تُعد إدارة الأرباح إحدى القضايا المحورية في مجال المحاسبة المالية، لما لها من تأثير مباشر على موثوقية التقارير المالية وجودة المعلومات المحاسبية التي تعتمد عليها الأطراف ذات العلاقة في اتخاذ قراراتها الاقتصادية. وتبرز أهمية هذا المفهوم بصورة أكبر في فترات الأزمات الاقتصادية، حيث تتزايد الضغوط على الشركات للحفاظ على الاستقرار الظاهري لأدائها المالي، ما يدفع بعض الإدارات إلى تبني ممارسات تؤثر على مصداقية الأرباح المعلنة. ومن ثم، فإن دراسة إدارة الأرباح وأثرها على جودة الأرباح تمثل محوراً أساسياً في تحليل جودة التقارير المالية (عماد، 2020).

6.3.1. مفهوم إدارة الأرباح

تشير إدارة الأرباح إلى التدخل المتعمد للإدارة في العملية المحاسبية بهدف التأثير في مستوى الأرباح المعلن عنها، وذلك باستخدام المرونة المتاحة في المعايير المحاسبية أو اتخاذ قرارات تشغيلية تؤثر في النتائج المالية. ورغم أن هذه الممارسات قد تتم ضمن الإطار المسموح به محاسبياً، فإنها في كثير من الحالات تبتعد عن تقديم تمثيل عادل للحالة الاقتصادية الحقيقية للشركة. وبذلك فإن إدارة الأرباح لا تعني بالضرورة التلاعب أو الاحتيال بل قد تتخذ أشكالاً قانونية إلا أن أثرها النهائي يتمثل في إضعاف جودة المعلومات المحاسبية وتقليص قابليتها للتنبؤ وتعزيز فجوة المعلومات بين الإدارة والمستثمرين.

6.3.2. أساليب إدارة الأرباح

تمارس الإدارة إدارة الأرباح عبر طريقتين رئيسيتين، تختلفان في الآليات والآثار ودرجة إمكانية اكتشافهما:

أولاً: إدارة الأرباح المعتمدة على الاستحقاقات (Accrual-Based Earnings Management)

وتشمل التلاعب في البنود التقديرية التي تسمح بها المعايير المحاسبية، مثل:

- تقدير الديون المشكوك في تحصيلها ومخصصات الهبوط في قيمة الأصول.
- تغيير طرق الإهلاك أو المعايير المستخدمة في تقييم المخزون.
- ترحيل المصروفات بين الفترات بهدف التحكم في الربح النهائي.

ثانياً: إدارة الأرباح من خلال الأنشطة الحقيقية (Real Earnings Management)

وتعتمد على التأثير في القرارات التشغيلية الفعلية للشركة بهدف تعديل الأرباح، ومن أبرزها:

- ✓ خفض المصروفات الاختيارية كالبحث والتطوير لتقليل التكاليف في المدى القصير.
- ✓ تقديم خصومات كبيرة لزيادة المبيعات قبل نهاية الفترة.
- ✓ تعديل مستويات الإنتاج لتحقيق وفورات في التكلفة أو لتأثيرها على تقييم المخزون.

7. الأزمات الاقتصادية وتأثيرها على البيئة المحاسبية

تُعد الأزمات الاقتصادية أحد أبرز العوامل التي تؤثر على البيئة الاقتصادية والمحاسبية للشركات، حيث تخلق ظروفًا استثنائية تجعل من إدارة الموارد المالية والمحاسبية تحديًا بالغ التعقيد. فالأزمات لا تؤثر فقط على الأداء المالي والتشغيلي للشركات، بل تمتد آثارها لتشمل جودة المعلومات المالية، وشفافية القوائم المالية، وسلوك الإدارة في إعداد التقارير والموازنات. وفي هذا السياق، أصبح من الضروري دراسة طبيعة الأزمات الاقتصادية، مراحلها، وتأثيراتها المتعددة على البيئة المحاسبية، لفهم كيف يمكن لهذه الظروف أن تضعف أو تعزز جودة الأرباح والمعلومات المالية (ثائر، 2020).

7.1 مفهوم الأزمات الاقتصادية

الأزمة الاقتصادية ظاهرة تتسم بالاضطراب الشديد في النشاط الاقتصادي، وتؤدي إلى تباطؤ أو انهيار مؤشرات الإنتاج والدخل والتوظيف والسيولة. فهي حالة تتجاوز القدرة الطبيعية للنظام الاقتصادي على التكيف مع الصدمات الداخلية أو الخارجية، مما يؤدي إلى اختلال التوازن بين العرض والطلب في الأسواق، وزيادة درجة عدم اليقين لدى صانعي القرار. (غسان، 2001)

7.1.1 تعريف الأزمة الاقتصادية

تُعرف الأزمة الاقتصادية على أنها مرحلة من التدهور الحاد وغير المتوقع في النشاط الاقتصادي تؤدي إلى انخفاض الإنتاج، وتراجع الطلب، وزيادة البطالة، وانخفاض مستويات السيولة المالية. وتؤثر هذه المرحلة بشكل مباشر على استقرار المؤسسات والشركات، ما يدفعها إلى إعادة النظر في سياساتها المالية والمحاسبية، ويجعل جودة المعلومات المالية عرضة للتأثر، خصوصًا في حالة اللجوء إلى الممارسات المحاسبية التي تهدف إلى إظهار أداء مالي أكثر استقرارًا مما هو عليه في الواقع. (Beatty، 2010)

7.1.2 أنواع الأزمات الاقتصادية

تمتد الأزمات الاقتصادية لتشمل مجموعة واسعة من الأنواع، والتي يمكن تصنيفها وفق طبيعتها ومسبباتها. فمنها الأزمات المالية الناتجة عن انهيار أسواق المال، أو فقدان السيولة، والتي تؤثر بشكل مباشر على قدرة الشركات على التمويل وسداد الالتزامات. وهناك الأزمات النقدية التي تنشأ نتيجة انخفاض قيمة العملة أو ارتفاع معدلات التضخم، مما يقلل القوة الشرائية ويزيد صعوبة التخطيط المالي. بالإضافة إلى ذلك، هناك الأزمات الإنتاجية والتشغيلية التي تحدث نتيجة تعطل سلاسل التوريد أو تراجع الطلب المحلي والعالمي، وتؤثر على مستويات الإنتاج والتوظيف. كما تشمل الأزمات الأبعاد السياسية والجيوستراتيجية والكوارث الصحية العالمية، مثل الحروب أو الجوائح، والتي تنتقل آثارها عبر الحدود لتؤثر على الشركات في مختلف القطاعات الاقتصادية. (محمد، 2021)

7.1.3 مراحل تطور الأزمات

تمر الأزمات الاقتصادية بعدة مراحل متتالية، تبدأ عادة بمرحلة التكوين أو التراكم حيث تظهر اختلالات أولية في النشاط الاقتصادي مثل ارتفاع مستويات المديونية أو انخفاض معدل النمو. يلي ذلك مرحلة الانفجار أو الأزمة

الفعلية التي يتسم فيها السوق بانخفاض حاد ومفاجئ في النشاط الاقتصادي وزيادة الضغوط المالية على الشركات.
(Mohammady، 2010)

ثم تأتي مرحلة الركود والانكماش حيث تتعمق الآثار السلبية للأزمة ويستمر انخفاض الإنتاج والدخل مع ارتفاع البطالة وتراجع السيولة. وأخيراً، مرحلة التعافي التي تبدأ فيها المؤشرات الاقتصادية في التحسن تدريجياً مع استعادة الشركات لقدرتها التشغيلية والمالية، وإن كانت هذه المرحلة غالباً بطيئة ومصحوبة بعدم اليقين المستمر. (محمد، 2022)

7.2. آثار الأزمات الاقتصادية على الشركات والبيئة المحاسبية

تتضح آثار الأزمات الاقتصادية على الشركات في عدة أبعاد مترابطة تشمل الأداء المالي والعمليات التشغيلية وبيئة التقارير المالية والإفصاح المحاسبي. وهذه التأثيرات غالباً ما تتعاظم مع عمق الأزمة واستمراريتها.

7.2.1. الآثار المالية

تتعرض الشركات لضغوط مالية شديدة خلال الأزمات نتيجة انخفاض الإيرادات وصعوبة تحصيل المستحقات ما يؤدي إلى نقص السيولة ويزيد من اعتمادها على التمويل الخارجي الأمر الذي يرفع مستويات المديونية ويزيد المخاطر المالية. كما تتراجع الربحية بسبب انخفاض النشاط التشغيلي وارتفاع التكاليف الثابتة مما قد يؤدي في بعض الحالات إلى تسجيل خسائر أو تآكل رأس المال. ويؤثر هذا الوضع على قدرة الإدارة على الوفاء بالالتزامات المالية قصيرة وطويلة الأجل ويزيد الضغوط على سياسات توزيع الأرباح ويجعلها محل مراجعة دقيقة. (امال، 2018).

7.2.2. الآثار التشغيلية

تؤثر الأزمات أيضاً على الأداء التشغيلي للشركات، حيث تتعرض مستويات الإنتاج للتراجع نتيجة انخفاض الطلب أو تعطل سلاسل التوريد. ويؤدي ذلك إلى تغييرات في هيكل الكلف التشغيلية، حيث ترتفع تكاليف التمويل والطاقة بينما تضطر الشركات إلى خفض النفقات التشغيلية أو إعادة تنظيم العمليات للحفاظ على الاستمرارية. بالإضافة إلى ذلك، تتأثر استراتيجيات التسويق والمبيعات ويصبح من الصعب على الإدارة التنبؤ بحجم المبيعات ومستوى الطلب مما يزيد عدم اليقين في التخطيط المالي والتشغيلي. (حنان، 2013)

7.2.3. الآثار على التقارير المالية والإفصاح المحاسبي

تفرض الأزمات تحديات كبيرة على جودة التقارير المالية. إذ تصبح عملية تقييم الأصول والالتزامات أكثر تعقيداً، وتزداد الحاجة إلى الاعتماد على تقديرات محاسبية حساسة، مثل مخصصات الخسائر وانخفاض القيمة. كما تتأثر القوائم المالية بالاعتماد الكبير على التقديرات والإفتراسات مما يزيد احتمال التحريف سواء بشكل مقصود أو

نتيجة صعوبة القياس. في هذه الظروف يزداد الطلب على الإفصاح المالي الشفاف الذي يعكس المخاطر ومستوى عدم اليقين وهو ما يمثل تحدياً كبيراً للإدارة والمراجعين الخارجيين على حد سواء. (محمد، 2023)

7.3. السلوك المحاسبي للإدارة خلال الأزمات

تتغير سلوكيات الإدارة المحاسبية خلال الأزمات بشكل ملحوظ، إذ تتعرض لضغوط قوية للحفاظ على الأداء الظاهري للشركة وسمعتها أمام المستثمرين والدائنين والأسواق المالية. ويتجلى ذلك في عدة مظاهر أساسية تؤثر على جودة المعلومات المالية والمحاسبية. (عباس، 2015)

7.3.1. دوافع إدارة الأرباح أثناء الأزمات

تزداد الحوافز لممارسة إدارة الأرباح خلال الأزمات، حيث تسعى الإدارة للحفاظ على استقرار الأداء المالي الظاهر وتجنب الانخفاض الحاد في قيمة الأسهم وكذلك الالتزام بالعقود القائمة مثل اتفاقيات القروض التي تعتمد على الأرباح أو الحوافز والمكافآت المرتبطة بأداء الشركة. كما تعمل الإدارة على تكييف الأرباح لتلبية توقعات السوق والمستثمرين وبالتالي الحد من تأثيرات الأزمة على الثقة العامة في الشركة. (رحيم، 2021)

7.3.2. القيود المحاسبية المتأثرة بالأزمة

تزداد صعوبة تطبيق القيود المحاسبية بدقة خلال الأزمات حيث تصبح تقديرات المخصصات والالتزامات أكثر حساسية للظروف الاقتصادية المتقلبة. كما يصعب تحديد القيمة العادلة للأصول والموجودات مما يزيد من المخاطر المرتبطة بالتقديرات المحاسبية. وتصبح الشركات أكثر اعتماداً على التقديرات المهنية الأمر الذي يفتح مجالاً أكبر للتباين في الممارسات المحاسبية. (حسين، 2021)

7.3.3. أثر الأزمات على مصداقية القوائم المالية

تؤدي الأزمات إلى انخفاض مستوى المصداقية في القوائم المالية إذ يزداد احتمال التلاعب أو الإفراط في التقديرات لتعزيز صورة الأداء المالي. كما تصبح القوائم أقل قدرة على عكس الأداء الاقتصادي الفعلي ما يؤدي إلى ضعف قابلية المقارنة بين الفترات المالية المختلفة. ويترتب على ذلك تراجع ثقة المستخدمين في المعلومات المالية، وارتفاع مخاطر عدم تماثل المعلومات، مما يزيد من صعوبة اتخاذ القرارات الاستثمارية والتمويلية الرشيدة. (IASB, n.d)

8. العوامل المؤثرة على جودة الأرباح في ظل الأزمات الاقتصادية

تعد جودة الأرباح المحاسبية مؤشراً محورياً يعكس مدى مصداقية التقارير المالية وفعاليتها في تقديم صورة دقيقة عن الأداء المالي للشركة. وتتأثر جودة الأرباح بمجموعة معقدة من العوامل الداخلية والخارجية إلى جانب خصائص مرتبطة بطبيعة كل شركة. وتزداد أهمية هذه العوامل بشكل خاص في ظل الأزمات الاقتصادية حيث تتعرض

الشركات لضغوط متزايدة تؤثر على قدرتها على تحقيق أرباح مستدامة وموثوقة، مما يجعل فهم هذه العوامل ضرورياً لتقييم سلوك الإدارة وموثوقية المعلومات المالية. (Arbak، 2017)

8.1. العوامل الداخلية

تشكل العوامل الداخلية للشركة المحددات الأساسية لقدرتها على الحفاظ على جودة الأرباح إذ تعكس مدى فعالية الهياكل التنظيمية والرقابية وكفاءة الإدارة ومدى التزامها بالشفافية والممارسات المحاسبية السليمة.

8.1.1. الحوكمة المؤسسية ودورها في ضبط جودة الأرباح

تلعب الحوكمة المؤسسية دوراً محورياً في تعزيز جودة الأرباح، إذ توفر الأطر والسياسات التي تضمن اتخاذ قرارات مالية ومحاسبية نزيهة وشفافة. وتساهم مجالس الإدارة الفعالة ولجان المراجعة المستقلة في الحد من ممارسات إدارة الأرباح، خصوصاً في فترات الأزمات الاقتصادية حيث تتزايد الضغوط على الإدارة لإظهار استقرار مالي غير حقيقي. وتشير الدراسات الحديثة إلى أن الشركات التي تطبق مبادئ الحوكمة الرشيدة تتمتع بقدرة أعلى على تسجيل أرباح أكثر استدامة وموثوقية، حتى في البيئات الاقتصادية المضطربة. (عبدلوهاب، 2018)

8.1.2. جودة نظام الرقابة الداخلية

تعد الرقابة الداخلية الركيزة الأساسية لضمان صحة ودقة البيانات المحاسبية، حيث تقلل من احتمالات الأخطاء أو التلاعب بالأرباح. وتشتمل نظم الرقابة الفعالة على ضوابط صارمة لتسجيل المعاملات ومراجعة دورية للعمليات المالية وضمان الالتزام بالسياسات والإجراءات المعتمدة. وتبرز أهمية هذه النظم خلال الأزمات الاقتصادية، إذ تتيح للشركات التعامل مع الظروف الاستثنائية بكفاءة، وتحافظ على مصداقية القوائم المالية أمام المستثمرين والمراجع الخارجي. (امال، 2018)

8.1.3. خصائص الإدارة والحوافز الإدارية

تمثل خصائص الإدارة والحوافز المرتبطة بها عنصراً جوهرياً في تحديد جودة الأرباح. فخبرة الإدارة ونزاهتها ومرونتها في اتخاذ القرارات إلى جانب الحوافز المالية المرتبطة بالأداء مثل المكافآت والمكاسب المرتبطة بالأرباح تؤثر مباشرة في ميل الإدارة لممارسة إدارة الأرباح أو الحفاظ على جودة أرباح حقيقية. وتؤكد الدراسات أن الإدارة ذات التوجهات الاستراتيجية والشفافية العالية تميل إلى تسجيل أرباح تعكس الواقع المالي بشكل أكثر دقة، حتى في ظل الظروف الاقتصادية غير المستقرة. (غالب، 2001)

8.2. العوامل الخارجية:

تلعب البيئة المحيطة بالشركة دوراً أساسياً في تشكيل جودة الأرباح حيث تحدد العوامل الاقتصادية والتشريعية والرقابية الإطار الذي تعمل ضمنه الإدارة وتوجه استراتيجياتها المحاسبية. (عماد، 2020)

8.2.1. البيئة الاقتصادية

تؤثر المتغيرات الاقتصادية مثل التضخم والركود وتوافر السيولة في الأسواق بشكل مباشر على قدرة الشركات على تحقيق أرباح مستدامة. فعلى سبيل المثال يؤدي التضخم إلى زيادة التكاليف التشغيلية بينما يؤدي الركود إلى تراجع الطلب وانخفاض الإيرادات. كما أن ضيق السيولة السوقية يحد من قدرة الشركات على تمويل أنشطتها التشغيلية والاستثمارية. وتشير البحوث إلى أن الشركات العاملة في بيئات اقتصادية مضطربة تواجه صعوبة أكبر في الحفاظ على جودة أرباحها نظراً لتقلب الإيرادات وصعوبة التنبؤ بالتكاليف المستقبلية (محمد، 2023).

8.2.2. البيئة التشريعية والرقابية

تسهم الأطر القانونية والتنظيمية في تعزيز جودة الأرباح عبر فرض متطلبات الإفصاح والامتثال للمعايير المحاسبية الدولية. فوجود قوانين محاسبية صارمة وهيئات رقابية مستقلة يقلل من فرص التلاعب بالأرباح ويزيد من موثوقية القوائم المالية. وفي ظل الأزمات الاقتصادية تصبح هذه الأطر أكثر أهمية، إذ تساعد الشركات على الالتزام بالشفافية المالية والتقليل من المخاطر المرتبطة بعدم اليقين الاقتصادي. (عماد، 2020)

8.2.3. جودة التدقيق الخارجي

يعد التدقيق الخارجي عنصراً محورياً في ضمان مصداقية القوائم المالية حيث يوفر مراجعة مستقلة للبيانات المالية ويعمل على كشف التقديرات غير الواقعية أو الممارسات المحاسبية التي تهدف إلى تحسين صورة الأرباح ظاهرياً. وتزداد أهمية التدقيق الخارجي خلال الأزمات الاقتصادية حيث يصبح التأكد من دقة وموضوعية البيانات المالية أمراً ضرورياً للحفاظ على ثقة المستثمرين والمساهمين والدائنين. (Arbak، 2017)

8.3. العوامل المرتبطة بطبيعة الشركة

إلى جانب العوامل الداخلية والخارجية تتأثر جودة الأرباح بخصائص محددة تتعلق بكل شركة بما في ذلك حجمها ومستوى المديونية وطبيعة القطاع الذي تعمل فيه.

8.3.1. حجم الشركة

يمثل حجم الشركة عاملاً مؤثراً في جودة الأرباح حيث تتمتع الشركات الكبيرة بموارد إدارية ومالية أفضل ونظم رقابية أكثر تطوراً ما يمكنها من الحفاظ على موثوقية أرباحها حتى في فترات الأزمات. كما أن هذه الشركات غالباً ما تكون أكثر قدرة على امتصاص الصدمات الاقتصادية مقارنة بالشركات الصغيرة.

8.3.2. مستوى المديونية

ترتبط جودة الأرباح بشكل وثيق بمستوى المديونية، حيث تواجه الشركات ذات المديونية العالية ضغوطاً أكبر لتحقيق أرباح تغطي التزامات الديون وتجنب خرق العقود المالية مما قد يدفع الإدارة إلى ممارسة إدارة الأرباح. بالمقابل توفر الشركات منخفضة المديونية مرونة أكبر في اتخاذ قرارات محاسبية نزيهة ما يعزز مصداقية الأرباح.

9. الإطار العملي للدراسة

9.1. مجتمع الدراسة وعينة الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية إضافة إلى عدد من الشركات الخاصة العاملة في القطاعات الصناعية والخدمية، وذلك لما توفره هذه الشركات من بيانات مالية يمكن الاعتماد عليها في تحليل جودة الأرباح المحاسبية، أما عينة الدراسة فقد تم اختيارها باستخدام أسلوب العينة العشوائية الطبقية، حيث بلغ حجم العينة (50) شركة موزعة على عدد من القطاعات الاقتصادية المختلفة، وذلك لضمان تمثيل مناسب لمجتمع الدراسة، وقد تم اعتماد الفترة الزمنية الممتدة من 2020 إلى 2024 لتحليل البيانات المالية للشركات محل الدراسة، نظراً لكون هذه الفترة شهدت العديد من التغيرات الاقتصادية والضغوط المالية التي قد تؤثر في مستوى جودة الأرباح المحاسبية.

9.2. مصادر البيانات:- اعتمدت الدراسة على نوعين من البيانات هما:

1- البيانات الثانوية:- تمثلت البيانات الثانوية في المعلومات المالية المستخرجة من:

- القوائم المالية السنوية للشركات محل الدراسة
- تقارير التدقيق الخارجي
- التقارير المالية المنشورة للشركات

وقد تم استخدام هذه البيانات بهدف تحليل مؤشرات جودة الأرباح المحاسبية ودراسة تأثير العوامل المختلفة عليها خلال فترة الدراسة.

2-البيانات الأولية

تم الحصول على البيانات الأولية من خلال استبيان موجه إلى الإدارات المالية والمحاسبين في الشركات محل الدراسة، وذلك بهدف تقييم مستوى الحوكمة المؤسسية وجودة الرقابة الداخلية ومدى تأثير الأزمات الاقتصادية على سلوك الإدارة في إعداد التقارير المالية، وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي لقياس درجة تأثير المتغيرات المختلفة على جودة الأرباح المحاسبية.

9.3. متغيرات الدراسة:

تعتمد الدراسة على مجموعة من المتغيرات التي يتم من خلالها تحليل العلاقة بين العوامل المؤثرة وجودة الأرباح المحاسبية، ويمكن تقسيم هذه المتغيرات إلى:

1- المتغير التابع

جودة الأرباح المحاسبية (Earnings Quality):- ويمثل المتغير التابع في هذه الدراسة، حيث يعكس مدى قدرة الأرباح المعلنة على تمثيل الأداء الاقتصادي الحقيقي للشركة، إضافة إلى مدى اتساق الأرباح مع التدفقات النقدية التشغيلية وقابليتها للاستمرار والتنبؤ في المستقبل.

2- المتغيرات المستقلة:- تتمثل المتغيرات المستقلة في مجموعة من العوامل التي قد تؤثر في جودة الأرباح المحاسبية، وتشمل ما يأتي:

- **الحوكمة المؤسسية:-** تمثل الحوكمة المؤسسية أحد أهم الآليات التنظيمية التي تهدف إلى تعزيز الشفافية في التقارير المالية والحد من ممارسات إدارة الأرباح.
- **جودة الرقابة الداخلية:-** تسهم أنظمة الرقابة الداخلية الفعالة في ضمان دقة المعلومات المحاسبية وتقليل احتمالات الأخطاء أو التلاعب في البيانات المالية.
- **التدقيق الخارجي:-** يسهم التدقيق الخارجي في تعزيز مصداقية القوائم المالية من خلال التحقق من صحة المعلومات المالية والتأكد من التزام الشركات بالمعايير المحاسبية.
- **حجم الشركة:-** قد يؤثر حجم الشركة في مستوى جودة الأرباح، حيث تميل الشركات الكبيرة إلى الإفصاح بدرجة أكبر نتيجة خضوعها لرقابة أعلى من قبل الجهات التنظيمية والمستثمرين.
- **مستوى المديونية:-** قد تؤدي مستويات المديونية المرتفعة إلى زيادة الضغوط على الإدارة لتحقيق أرباح معينة، مما قد يدفع بعض الشركات إلى ممارسة إدارة الأرباح.

9.4. نموذج الدراسة

يعتمد الإطار العملي للدراسة على نموذج تحليلي يهدف إلى قياس أثر مجموعة من العوامل التنظيمية والاقتصادية على جودة الأرباح المحاسبية، ويفترض هذا النموذج أن جودة الأرباح تتأثر بعدد من المتغيرات المستقلة المتمثلة في الحوكمة المؤسسية وجودة الرقابة الداخلية والتدقيق الخارجي وحجم الشركة ومستوى المديونية، وذلك في ظل الظروف الاقتصادية المختلفة التي قد تواجه الشركات.

9.5. معادلة نموذج الدراسة

يمكن التعبير عن نموذج الدراسة بالمعادلة الآتية:

$$\text{Quality of Earnings} = \beta_0 + \beta_1 \text{ Governance} + \beta_2 \text{ Internal Control} + \beta_3 \text{ External Audit} + \beta_4 \text{ Firm Size} + \beta_5 \text{ Leverage} + \varepsilon$$

حيث إن:

الثابت: β_0

جودة الأرباح المحاسبية = Quality of Earnings

الحوكمة المؤسسية = Governance

جودة الرقابة الداخلية = Internal Control

التدقيق الخارجي = External Audit

Firm Size = حجم الشركة

Leverage = مستوى المديونية

ε = الخطأ العشوائي

9.6. الأساليب الإحصائية المستخدمة:

لتحليل البيانات واختبار فرضيات الدراسة تم استخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث تم الاعتماد على مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تتلاءم مع طبيعة متغيرات الدراسة وأهدافها. وقد تم استخدام التحليل الوصفي المتمثل في المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لوصف خصائص متغيرات الدراسة، إضافة إلى تحليل الارتباط لقياس قوة العلاقة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع. كما تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد بهدف تحديد مدى تأثير العوامل التنظيمية والاقتصادية وخصائص الشركات في جودة الأرباح المحاسبية.

الجدول (1) الإحصاء الوصفي لمتغيرات الدراسة

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الحوكمة المؤسسية	3.82	0.65
جودة الرقابة الداخلية	3.75	0.71
التدقيق الخارجي	3.68	0.74
حجم الشركة	3.54	0.69
مستوى المديونية	3.47	0.77
جودة الأرباح المحاسبية	3.80	0.63

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

يبين جدول (1) نتائج التحليل الوصفي لمتغيرات الدراسة، حيث تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لقياس مستوى كل متغير. وتظهر النتائج أن الحوكمة المؤسسية وجودة الرقابة الداخلية سجلتا مستويات مرتفعة نسبياً، مما يشير إلى الدور المهم الذي تؤديه هذه العوامل في تعزيز جودة الأرباح المحاسبية. كما تشير النتائج إلى وجود مستوى متوسط لكل من حجم الشركة ومستوى المديونية، وهو ما يعكس طبيعة الشركات محل الدراسة خلال فترة البحث.

الجدول (2) مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة

المتغير	جودة الأرباح	الحوكمة	الرقابة الداخلية	التدقيق الخارجي	حجم الشركة	المديونية
جودة الأرباح	1					

الحوكمة المؤسسية	0.62	1				
الرقابة الداخلية	0.59	0.55	1			
التدقيق الخارجي	0.48	0.41	0.46	1		
حجم الشركة	0.36	0.32	0.29	0.30	1	
المديونية	-0.28	-0.21	-0.24	-0.19	-0.31	1

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

يوضح جدول (2) مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة، حيث تظهر النتائج وجود علاقات ارتباط إيجابية بين جودة الأرباح المحاسبية وكل من الحوكمة المؤسسية وجودة الرقابة الداخلية والتدقيق الخارجي، مما يدل على أن تحسن هذه العوامل يسهم في تعزيز مصداقية التقارير المالية. في المقابل تظهر علاقة ارتباط سلبية بين مستوى المديونية وجودة الأرباح، الأمر الذي يشير إلى أن ارتفاع مستويات الديون قد يزيد من الضغوط على الإدارة ويؤثر في جودة الأرباح المعلنة.

الجدول (3) نتائج تحليل الانحدار المتعدد

المتغير	معامل الانحدار (Beta)	مستوى الدلالة (Sig)
الحوكمة المؤسسية	0.41	0.002
جودة الرقابة الداخلية	0.37	0.004
التدقيق الخارجي	0.29	0.011
حجم الشركة	0.18	0.036
مستوى المديونية	-0.22	0.027

المصدر: إعداد الباحث بالاعتماد على نتائج التحليل الإحصائي.

تبين نتائج تحليل الانحدار المتعدد في جدول (3) أن الحوكمة المؤسسية وجودة الرقابة الداخلية تمثلان من أهم العوامل المؤثرة في جودة الأرباح المحاسبية، حيث يظهر تأثير إيجابي معنوي لهذين المتغيرين. كما يظهر تأثير إيجابي للتدقيق الخارجي في تعزيز مصداقية القوائم المالية، في حين أن مستوى المديونية قد يؤثر سلباً على جودة الأرباح نتيجة الضغوط المالية التي تواجهها الشركات خلال فترات الأزمات الاقتصادية.

9.7. تحليل النتائج:

في ضوء التحليل الإحصائي للبيانات المتعلقة بالشركات محل الدراسة، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المرتبطة بالعوامل المؤثرة في جودة الأرباح المحاسبية في ظل الأزمات الاقتصادية. وقد أظهرت نتائج التحليل الوصفي أن الحوكمة المؤسسية وجودة الرقابة الداخلية تمثلان من أهم العوامل التي تسهم في تعزيز جودة الأرباح المحاسبية، حيث سجلت هذه المتغيرات مستويات مرتفعة نسبياً مقارنة ببقية المتغيرات وكما بينت نتائج تحليل الارتباط وجود علاقة إيجابية بين جودة الأرباح المحاسبية وكل من الحوكمة المؤسسية وجودة الرقابة الداخلية والتدقيق الخارجي، مما يدل على أن تحسن هذه العوامل يسهم في تعزيز مصداقية التقارير المالية وتقليل احتمالات التلاعب بالأرباح. وفي المقابل أظهرت النتائج وجود علاقة سلبية بين مستوى المديونية وجودة الأرباح المحاسبية، الأمر الذي يشير إلى أن

ارتفاع مستويات الديون قد يزيد من الضغوط المالية على الشركات، أما نتائج تحليل الانحدار المتعدد فقد أوضحت أن الحوكمة المؤسسية وجودة الرقابة الداخلية تمثلان من أهم العوامل المؤثرة في جودة الأرباح المحاسبية، في حين يظهر تأثير إيجابي للتدقيق الخارجي في تعزيز موثوقية القوائم المالية. كما تبين أن مستوى المديونية قد يؤثر سلباً في جودة الأرباح نتيجة الضغوط المالية التي قد تواجهها الشركات، خصوصاً خلال فترات الأزمات الاقتصادية، وبناءً على ذلك يتضح أن العوامل التنظيمية والرقابية داخل الشركات تمثل دوراً مهماً في تعزيز جودة الأرباح المحاسبية وتحسين مستوى الشفافية في التقارير المالية.

10. الاستنتاجات:

1. في ضوء ما تم عرضه في الإطارين النظري والعملي للدراسة، توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات المهمة، من أبرزها أن جودة الأرباح المحاسبية تعد من المؤشرات الأساسية التي تعكس مصداقية المعلومات المالية وقدرتها على التعبير عن الأداء الاقتصادي الحقيقي للشركات.
2. كما تبين أن تطبيق مبادئ الحوكمة المؤسسية ووجود أنظمة رقابة داخلية فعالة يسهمان بشكل كبير في الحد من ممارسات إدارة الأرباح وتحسين مستوى الإفصاح المالي. كذلك يظهر أن التدقيق الخارجي يلعب دوراً مهماً في تعزيز موثوقية القوائم المالية وزيادة ثقة المستثمرين بالمعلومات المحاسبية.
3. وتشير النتائج أيضاً إلى أن الأزمات الاقتصادية قد تزيد من الضغوط على الشركات، مما قد يؤثر في سلوك الإدارة المالية وفي مستوى جودة الأرباح المعلنة، الأمر الذي يبرز أهمية وجود آليات رقابية فعالة للحد من هذه الممارسات.

11. التوصيات:

استناداً إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات التي من شأنها تعزيز جودة الأرباح المحاسبية وتحسين مستوى الشفافية في التقارير المالية، ومن أبرز هذه التوصيات ما يأتي:

1. ضرورة تعزيز تطبيق مبادئ الحوكمة المؤسسية داخل الشركات لما لها من دور مهم في تحسين جودة الأرباح المحاسبية.
2. العمل على تطوير أنظمة الرقابة الداخلية بما يسهم في ضمان دقة المعلومات المحاسبية والحد من ممارسات إدارة الأرباح.
3. تعزيز دور التدقيق الخارجي والالتزام بتطبيق معايير التدقيق الدولية لضمان مصداقية القوائم المالية.
4. ضرورة اهتمام الشركات بإدارة مستويات المديونية بشكل متوازن لتقليل الضغوط المالية التي قد تؤثر في جودة الأرباح، تشجيع الشركات على الالتزام بمستوى أعلى من الشفافية في الإفصاح المالي، خصوصاً خلال فترات الأزمات الاقتصادية.

12. المصادر العربية

1- فاطمة، محمد أحمد. (2022)، أثر جودة الأرباح المحاسبية على العلاقة بين مستوى الإفصاح الاختياري وتكلفة رأس المال: دراسة اختبارية على الشركات المقيدة في البورصة المصرية. مجلة الفكر المحاسبي، جامعة عين شمس.

<https://search.mandumah.com/Record/1199024>

2- محمد، محمد عزام عبد المجيد أحمد. (2022)، انعكاسات الإفصاح السري على جودة الأرباح المحاسبية، مجلة الدراسات المحاسبية والمالية.

<https://search.mandumah.com/Record/1196006>

3- عالم، عبد الله محمد. (2012)، العوامل المؤثرة في جودة الأرباح المحاسبية، مجلة الدراسات المحاسبية.

<https://search.mandumah.com>

4- رحيم، عبد الكريم محمد. (2021)، تطبيق معيار التدقيق الدولي (570) لتحقيق فرض الاستمرارية باستخدام الوظيفة التنبؤية للمعلومات المحاسبية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية.

<https://iasj.net/iasj/article/210924>

5- هالة، أحمد حسن. (2021)، أثر القدرة التنبؤية لنموذج الخسائر المحققة على جودة الأرباح المحاسبية: دراسة تطبيقية، مجلة البحوث المحاسبية. <https://search.mandumah.com>

6- عبد الوهاب، محمود حسن. (2018)، العوامل المؤثرة في جودة الأرباح المحاسبية من منظور ممارسات إدارة الأرباح، مجلة الفكر المحاسبي، جامعة عين شمس.

<https://search.mandumah.com/Record/958103>

7- حنان، علي عبد الله. (2013)، دور حوكمة الشركات في تحسين جودة الأرباح، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، جامعة بغداد. <https://iasj.net/iasj/article/83679>

8- أمل، محمد عبد الرحمن. (2018)، تحليل العلاقة بين جودة الأرباح المحاسبية وظاهرة عدم تماثل المعلومات وأثرها على تكلفة رأس المال، مجلة البحوث المالية والمحاسبية.

<https://search.mandumah.com/Record/840073>

9- عماد، خالد محمد. (2020)، قياس الأثر التفاعلي لمستويات عدم تماثل سلوك التكلفة وممارسات إدارة الأرباح بالأنشطة الحقيقية على جودة الأرباح المحاسبية، مجلة البحوث المحاسبية.

<https://search.mandumah.com/Record/1103597>

10- عباس، علي حسن. (2015)، إدارة الأرباح: عواملها ونشأتها وأساليبها وسبل الحد منها. دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، <https://www.noor-book.com>

11- غالب، أحمد محمود. (2001)، مدى مسؤولية المراجع الخارجي عن تقييم فرض الاستمرارية، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، <https://iasj.net>

13. المصادر الأجنبية

1- Dechow, P., & Dichev, I. (2002). The Quality of Accruals and Earnings. The Accounting Review. DOI: <https://doi.org/10.2308/accr.2002.77.s-1.35>

- 2- Francis, J., LaFond, R., Olsson, P., & Schipper, K. (2004). Costs of Equity and Earnings Attributes. The Accounting Review. DOI: <https://doi.org/10.2308/accr.2004.79.4.967>
- 3- Beatty, A. (2010). How Does Internal Control Regulation Affect Financial Reporting? Journal of Accounting and Economics. DOI: <https://doi.org/10.1016/j.jacceco.2010.02.002>
- 4- Arbak, E. (2017). Identifying the Provision Policies of Belgium Banks. Journal of Financial Regulation and Compliance. DOI: <https://doi.org/10.1108/JFRC-05-2016-0040>
- 5- Mohammady, A. (2010). Earnings Quality Constructs and Measurement. Journal of Accounting Research, https://papers.ssrn.com/sol3/papers.cfm?abstract_id=1714039
- 6- International Accounting Standards Board (IASB). IAS 39 Financial Instruments: Recognition and Measurement. <https://www.ifrs.org>

Factors affecting the quality of accounting profits during economic crises

Prepared by:

Asst. Lect. Ali Talib Ahmed⁽¹⁾

ali.talib.1989a@gmail.com

Shaimaa Abdul-Amir Saad⁽³⁾

Shiamaaabd1999@gmail.com

Muhannad Abbas Matar⁽²⁾

abbas@uokerbala.edu.iq

Bayan Faleh Hassan⁽⁴⁾

Bayan.f.almaylali@gmail.com

Abstract: This research aims to study the factors affecting the quality of accounting earnings during economic crises, focusing on the impact of internal factors such as

⁽¹⁾ Assistant Lecturer, University of Karbala Presidency/Department of Financial Affairs

⁽²⁾ Assistant Lecturer, University of Karbala Presidency/Department of Financial Affairs

⁽³⁾ Assistant Lecturer, University of Karbala Presidency/Department of Financial Affairs

⁽⁴⁾ Assistant Lecturer, University of Karbala Presidency/Department of Financial Affairs

corporate governance and the quality of internal controls, and external factors such as the economic environment, legislation, and the quality of external audits, in addition to company characteristics (size, indebtedness, and sector). The research adopted a descriptive-analytical-causal approach using secondary financial data, audit reports, and questionnaires administered to financial management and accountants. The results showed a significant impact of both internal and external factors on the quality of accounting earnings. The study indicates the necessity of strengthening internal controls and effective governance, and implementing rigorous external audit mechanisms to maintain the credibility of financial statements.

Keywords: Accounting earnings quality, economic crises, corporate governance, internal control, earnings management